



صدفه أغرب من الخيال!! - 17

Back to الحرب والناس

Discussion Board

Topic View

Topic: 17 - صدفه أغرب من الخيال!!

Displaying all 13 posts by 2 people.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:05pm

Report

ووقفنا امام شاب فى الثلاثين او يزيد يرتدى الملابس المدنية وقد تذكرت حادث الكاب واستقبال المغنرات لنا فايقنت اننا هالكون ولابد لي من ان افصح عن شخصيتى.. اشار الضابط الى الجندى مستفسراً منه عن حالتي والدماء التى تملأ وجهى وفمى ثم طلب منه اصطحابى لى اغسل وجهى من اثار هذه الدماء عاد بى الجندى الى رئيس المباحث الذي مهد لحيثه قائلا : عسكرى فى الجيش ويسرق واياهم الحرب شغتم المصيه++ قاطعته .. لو سمحتت .. واخرجت رتبتي العسكرية القماش من جيبى .. فنظر اليها قائلاً .. قتلت ضابط جيش واخذت رتبه .. اجبتة انا الملازم اسامه الصادق وجئت اليوم من بورسعيد .. وقصصت رواياتى امامه ثم قال وهو يشير الى صديقى اللص) وانت اسمك ايه .. فاجابه .. فوزى خضر.. ساله اسم الشهره .. اجابه دبوس .. ضحك الرجل وهو يقول يعنى عايز تعرفنى انك سرقت علشان الضابط ده جعان .. كويس كده ينادى :عسكرى .. جاء الجندى فامرته بان ياخذ دبوس "مشيرا اليه" خذه لجزرة الضابط النيتجى .. وأشار الى بالجلوس .. ثم قال .. حمد لله بالسلامه .. انا غير بعض ضباط الشرطة اللى واخدين موقف من الجيش لان فكرى كبير وليس هناك تعارض بينا ولا منافسه ومش معقول النمله حتنافس الفيل الجيش حاجه كبيره واحنا هيئة شرطة وشغلنا فى داخل الجمهورية لكن شغلكم على الحدود ومع الدول .. وعلى فكرة انا ليا اخ زميلكم بس هو كبير عنك .. وعنى ..



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:07pm

Report

هو اخويا الكبير فى سلاح المدرعات .. نظر الى مكتبه ساهما وهو يقول ربنا يرجعك بالسلامه ياوليم ياخويا .. سألتنه مندفعاً .. قصدك وليم شفيق .. انتبه الرجل الى سؤالى قائلاً ايوه .. انت تعرفه؟ .. ماهو انا عاطف شفيق .. شايف اسمى على المكتب .. لم اجبه ولكنى قلت له اقراه الفاتحة .. نظر الى بضيق وذهول .. يعنى ايه؟ .. تقصد ايه؟ .. انه مات .. اجبتة .. مش باقصد .. هو مات فعلا بس قبل ما تنفعل حزنا والما اسمع منى قصة استشهاده .. ياه .. قالها وهو يضرب يده على مكتبه وهو يقول تصور اول واحد مسلم اسمعه يقول على واحد مسيحي مات فى الحرب انه استشهاد .. طيب كمل وانا اسمعك .. قصصت ما حدث يوم انقذنا اربعة من سلاح المدرعات كاد ان يقتلهم اليهود بدھسهم احياء تحت جنازير دباباتهم كما حدث مع من قابلناهم قبل ذلك وبعد ان فككتنا اسرهم عرفنا بنفسه وزملائه .. رائد وليم شفيق قائد ك(....) دبابات وملازم اول مصطفى خيرى قائد ثان سرية دبابات .. رقيب ابراهيم فتحى حكمدار دبابة ورقيب اول سعيد لطفى رقيب اول سرية دبابات .. ثم اكملت حديثى معه باننى لاحظت انه دق على يده صليب وقد ايدنى شقيقه كما اخبرته بمواصفاته مذكراً اياه بان لون الشعر والعين العسلى يجمعهما .. عاد الرجل بكرسيه الى الخلف دافع العين ويردد .. ياه يا وليم عملت كده؟ .. دمرت ثلاث دبابات .. واسقطت طياره هليكوبتر ومات فى دول اربعتاشر واحد من اولاد الملاعين .. انا فخوريك



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:08pm

Report

ايبتة فى هذا قائلاً فى تلك الظروف يقام احتفال ولإيقام تأبين .. اجابنى .. كلامك مطبوط .. لو الوقت مش متأخر كنت كلمت "ماما" وبلغتها الخبر السعيد كمان كلمت "روز" مراته وعرفتھا .. انا مبسوط .. انا سعيد وقام من مكتبه يقبلنى ويحتضنى بكل سعادة قائلاً : انت النهارده ضيفى .. صحيح الفقد مؤلم ولكن كل الناس حتموت .. لكن بصحيح انت قلت ليا اقرا الفاتحة .. ممكن تقولها لأنى طبعاً مش حافضها .. اعتذرت له باننا كمسلمين نقول هذا القول فى مثل تلك الظروف .. ولكنه نفى ان يكون متضايق او حزينا ويعيد رغبته طالباً منى قراءة الفاتحة امامه .. فعلت وقرأ كل آية خلفى وبعد ان انتهى .. قال انا مش شايف انها حاجه تخوف ان اى واحد مسيحي يقولها .. تحوله لكافر وكمان كلها بتتكلم عن ربنا او ما نسميه بالرب



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:10pm

Report

طلب الجندى الموجود على باب مكتبه ان يحضر له صاحب الشكوى .. حضر الشاب واخبره الضابط برغبته لو وافق ان يعطيه الجنيه الذى سرق منه فى مقابل ان يتنازل عن شكواه ولكن الشاب اخبره بانه يريد معاينة المجرمين وايدته الضابط ولكنه اخبره بأن ما قام به المتهم من اجل السرقة كان لهذا الضابط الصغير العائد حالياً من جبهة القتال(يشير الى) وهو جوعان فدفع بهذا اللص لأن يكون انسانا ورحيما به وسرقك واحضر له طعاما .. تأثر الشاب قائلاً تنازلت عن المعضر وسوف اذهب الى والدتى واطلب منها اعداد طعام لاقدمه لهذا الجندى الجوعان الذى دفع بالخارج على القانون الى ان يقف معه ويسانده .. شكره الضابط على شعوره النبيل وقال له ساقوم انا عنك بهذا العمل وركبوك انك تتنازل عن حقاك .. هنا حضر الى الشاب مضافاً معتذرا انه اخطأ الظن بى ويمن ساعدنى وترك القسم بعد ان تنازل عن المعضر وخرج "دبوس" من تلك المشكلة ووقف امام الضابط متعهدا بانه سيسلك طريقا شريفا وان لايرضع نفسه مرة اخرى فى مثل تلك المواقف شارحا بان ماتم الليلة هو درس له وقد وعاه وفهمه وان هناك الاف من الشباب المصرى يموتون من اجلنا ونحن هنا نسرقهم ونهددهم .. ودعنى دبوس مضافاً ثم مقبلاً لى ويحتضنى .. وانا الاخر كنت اكثر سعادة منه ..



Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:10pm

Report

قام الضابط عاطف ناهما وفتح حجرة جانبية ويقول ستنام في سريرى حتى الصباح وافوم بتوصيلك الى ادارة المشاة .. انت صديق وحبيب احدى وآخر من رايته واخبرتنى بذلك الاخبار السعيدة المفرجة .. كنت اندهش وأنا اسمعه يتحدث هكذا وقد تنبه الى ذلك وقال .. لاحظ انك مندهش لهذا الشعور الذى يملؤنى فرحا باستشهاد اخى .. بعد ان تنتهى حياتى ويختارنى الرب الى جواره هل ساكون قدمت لوطنى مثل ما قام به وليم وزملائه .. اجبته بالنفى .. قال اذن لى الحق ان افرح .. كنت ساحزن لو مات بدون ان يفعل شيئا ولكنه قام بعمل مجيد وانت وجنودك شاركنتم فيه .. اجبته نافيا ذلك ويانه ومن معه هم الذين قاموا بذلك .. ولكنه اشار بيده رافضا كلامى ويقول لو لم تنفذوا اخى وزملائه ماذا كان ينتظرهم من مصير .. اجبته ستدهشهم الدبابية .. اجاب اذن انقذتموهم من دهس الدبابية لتعطوهم الفرصة لان يكبدوا العدو تلك الخسائر التى هى ثأر لباقي المصريين الذين لاقوا حتفهم بدون ان يفعلوا شيئا .. اربعة شهداء امام اربعة عشر وثلاث دبابات وطائرة .. لقد رقد بجوار يسوع والقديسين .. أه عليك ياخى وليم .. وطوبى لمن كان معهم .. صرخ فى الجندي طالبا منه اخذ السيارة والوصول الى مطعم كذا (....) واحضار وجبتين من الطعام وعدد الاصناف التى يرغب فيها وجميعها تحتوى " كبدته وكفته والسلطات وبعض المياه الغازية" .. امسينا ليلتنا نتحدث وتأكل ويقول لى ان حياتى كلها جد فى جد وليست حياتى كما ترائى الان هكذا ولكن ما حملته لى من اخبار اتلج صدرى وسيسعد عائلتى



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:11pm

Report

اخيراً بعد مرور شهر منذ انسحابى اقضى ليلة سعيدة سواء من استقبال شقيق الشهيد الذى اشعرنى باننى وزملائى لانقل بطولة وشجاعة عن شقيقه وزملائه كما اقام وليمة ممتعة كنت انتشوق اليها واعتبرها كدرب من الخيال ونمت على سرير مريح بعد ان عانى جسدى الهزيل من الام النوم بالجراء فى الصحراء وتحت تأثير الطقس المختلف الحرارة ليلا ونهارا .. استيقظت حوالى العاشرة حيث اخبرنى بان موعد عمله انتهى وسيحضر زميل له ليتسلم مهامه وانه الان مستعد لتوصيلى الى ادارة المشاة .. تناولنا طعام الافطار وقد اخبرنى انه كان يستعد لتناوله مع والدته ويخبرها بخبر مفرج وحزين فى آن واحد (فقد ابنها وشجاعته امام الاعداء) ولكنه فضل ان يتناول افطاره معى وكأى شخص مصرى يكون فخورا بان يقضى اكبر فترة من وقته برفقة مقاتل جسر ساعد الآخرين وكان سببا رئيسيا فى قلب كفة الشهداء الاربعة من موت بدون عائد الى موت بنصر يفرح كل انسان وبنى عبور على بلده .. شعرت بانه اراد ان اتناول طعام افطارى قبل ان اصل الى ادارة المشاة حتى اكون قادرا على مواجهة هذا اليوم الجديد فى حياتى وكان محقا فى ذلك .. اتجهنا الى ادارة المشاة وقبل ان اغادر سيارة الشرطة اخرج من جيبه ورقة مالية واعطانى اياها ورفضت ولكنه صمم واخيرا بعد ان اقسام بروح الشهيد وليم ان اقبلها وتكون دينا على ومرفقا بها اسمه ورقم تليفونه لاسعدهم بزيارتهم ومقابلة الاسرة وخاصة امه التى ستكون فرحة بان تقابل آخر من شاهد ابنها الشجاع .. شكرته وتبادلنا القبلات والتحية وعاد الى منزله مودعا لى بكل حب دافىء بين اثنين من المصريين جمعتهم ظروف صعبة وتصادقا على ذكرى عزيزة على كل انسان وهى روح الشهيد البطل وزملائه



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:12pm

Report

وضعت الرتب القماش على كتفى وحياتى الجندي امام الادارة واتجهت الى الداخل فقابلنى ضابط صف مستفسرا منى عن الخدمة المطلوبة ويايجاز خبرته بعودتى من سيناء امس الاول .. هنا طلب منى التوجه الى مدير شئون ضباط السلاح الرائد صلاح ابو سريع .. بعد السؤال توجهت الى المكتب والذى يقف على بابه جندي وعرف اننى اريد مقابلة سيادة الرائد فطلب منى الانتظار ودخل اليه ثم عاد قائلاً اتفضل يا فندم سيادة الرائد فى انتظارك .. دخلت المكتب وشاهدت الرائد صلاح جالسا والذى استقبلنى بكل بشاشة وترحاب وهنأنى بسلامة العودة قائلاً : ايوه يابطل همتك انت وباقى رجاله مصر عشان نرد القلم الللى اخناه على خوانه .. حستلم نفسك لوحدتك فوراً .. وقعت على كلمة فوراً كصاعقة مؤلمة وتجاوزت معه بقليل من الكلمات .. افندم انا من اكثر من شهر ونصف لم اقبل اهلى ولا يعلمون فى اى مكان انا .. حى ارزق ؟ او انتقلت الى جوار ربي .. اريد بضعة ايام .. طقق بغمه دليلاً على ان هذا لايجب مكمل حديته عيب راجل يقول كده .. رن جرس التليفون وكان المتحدث ضابطا برتبة كبيرة وكان هذا باديا من اهتمام الرائد صلاح بالرد عليه واحترامه وهو يخاطبه بلقب حاضر يا فندم .. حضرتك تؤمر .. ايوه .. وصلت من كام يوم .. عشرة ايام حمدالله على السلامة .. طيب اجهز جواب استلام العمل .. حضرتك بتقول امتى .. اسبوعين كمان .. حاضر عيني .. تأمرنى .. طيب ابعت لحضرتك الجواب والا حد حبيبي يستلمه .. حاضر .. مع الف سلامة .. مع السلامة .. وضع سماعة التليفون وهو بادي السعادة كأنه سمع اغنية رائعة لام كلثوم .. ثم تنبه الى وجودى .. فصرخ قائلاً انت برضه لسه واقف .. روح على مكتب المصروف رجب وخليه يكتب جواب عودتك لوحدتك .. طلب الجندي الذى يقف على الباب قائلاً : روح مع حضرة الضابط للمصروف رجب وخليه يكتب جواب عودته لوحدته اليوم .. وحده الكتبية ٢٥٢ مشاه فى الشلوفه .. ثم اشار الى بقلمه "ناهرا" روح مع العسكرى ورجب حيقوم بالواجب .. حاولت الاعتراض ولكنه بصوت قاطع .. اتفضل انصراف يا حضرة الضابط .. ابيت التحية العسكرية صاغراً متبعا الجندي المراسلة الى مكتب المصروف رجب ..



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:25pm

Report

لا اعرف كيف كنت اسير او اقول فى نفسى كنت اهزى بداخلى وخاصة ما سمعته من الضابط الكبير الذى عاد من عشرة ايام ويريد اكثر منها حتى يستريح اما انا فلأبد من عودتى فوراً وانصراف وشارة بقلمه بطريقة باردة بعيدة عن الاحترام .. تمنيت من الله ان يقبض روحى ويخلصنى من هذا العذاب .. اهاته واحتقار والاهم الظلم البين .. غطت دموع الظلم عيناي وتوقف صوتى وشعرت ان قلبى سيتوقف عن النبض ما زلت اتبع الجندي واحداث نفسى باشارات من يدى .
اقف امام المصروف رجب .. حجرة قديمة مهمة بها الكثير من الاوراق يجلس على مكتب من الصفيح قديم ومتهالك ويجواره "شنن" حديدى لحفظ الاوراق اما رجب فهو ضخم الجثة ويدين للغاية ويرتدى افروا لاعرف من اين اتى بهذا المقاس واعتقد انهم افرولان وفتحهم على بعض حتى يستطيعوا تخليف جسده الضخم ويضع منديل اصفر "كاكى" من صافية الجيش على رقبته لمنع تلوث الافروا من العرق الغزير الذى يحيط به



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:35pm

Report

وبجواره على الجانب الايمن فوق الشانون حلة المنبوم وبها "طبيخ" فاصوليا بيضاء وعدة ارغفة خبز "جراية" من00 المخصص للجيش لتقوية الاسنان والمعدة على هرس الطعام وتكوين جدار اسمنتى بجسم الجنود لما يضاف اليه من الشوائب وخاصة الرمل .. وزمزية مياه وعدد من البصل الجاف .. تحدث بعد ان حصل على انفاسه المتلاحقة والتى يأخذها بصعوبة .. ايوه اتفضل استريح .. جلست على كرسي قديم خفت ان يسقط بى ارضا فسعدت على

انتصاب الكرسي بقدمي .. ثم اشار الى الخلة "بسم الله" .. شكرته فيقول حاضر حاكب اخذ الخطاب مني قائلا : اتبعني يا اسامة .. تبعته الى مكتبة فليس لي خيار مش قادر امشى .. اشارت الى سائقها الذي نزل من جواب تسليمك لوجدتك .. سألته .. الانصلي على اجازات .. ضحك قائلا : حشيش اجازات في وحدتك .. اول ماتوصل حتاخذ كام يوم .. امال هما عارفين انك راجع من سينا .. على طول حتاخذ اجازة حلوه وابقي ادعيللي .. ناوولي الخطاب وهو ممسك به وكل اصابعه معطرة وملونه من طيبخ الفاصوليا الذي يعشق ان يضع الخبز بداخل الخلة وان تغوص اصابعه الى عمقها لاحتمال البحث عن لحوم او اسماك في قاعها .. قرأت الخطاب وسألته .. ايه .. "الشلوفة"؟ .. فنظر الى قائلا : ده مكان وحدتك بعد رجوعها من سينا .. ايوه لكني مش عارف الشلوفة .. يضحك الرجل وبالتالي يهتز جسده الضخم فيهتز الشنن وحلة الفاصوليا .. ياه ظابط ومش عارف الشلوفة .. بكل ضيق وصوت مرتفع .. ايوه مش عارف الشلوفة فين .. اجزمت غلظت .. حضر الرائد صلاح مسرعا على صوتي مستغفما من المساعد الذي اراد ان يقف ترحيبا به فكادت مأدبة الطعام تسقط ارضا لولا ان الرائد طلب منه الاستمرار وعدم النهوض وعرف منه بانني لا اعرف موقع الشلوفة .. كان رجب يوضح للرائد صلاح هذا الجهل بعدم معرفتي للموقع بطريقة ساخرة ولكن الرائد صلاح كان حازما اذ قال له وايه العيب في كده .. ضابط صغير ومرحش الاماكن مية نقوم نتريق عليه وتكلم .. معاه بالشكل ده بدل ما تساعد

أخذ الخطاب مني وقال أتبعني يا أسامة تبعته الى مكتبة وهناك اشار الى خريطة على الحائط موضعا قناة السويس ومدينة السويس ثم منطقة الشلوفة وهي شمال السويس بعدة كيلومترات .. وقع على الخطاب وختمه واعطاه لي قائلا على محطة كوبري الليمون وتلحق بالقطر الخريبي لحد السويس .. حيقيم بعد ساعه .. بالله يابل ربنا معاك .. وهكذا وجدت نفسي خارج ادارة المشاه ومعنى خطاب بتسليم نفسي في اليوم السابع من يوليو عام ١٩٦٧



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:38pm

Report

سرت في الطريق المؤدى الى ميدان العباسية وقد جاوزت الساعة الثانية عشرة ظهرا وشمس القاهرة ساطعة .. ملتبهة وانا اسير قليلا واجلس كثيرا .. توقفت سيارة مرسيدس بجوارى وهتف من بداخلها .. مالك يا ابني .. تعبان .. اجبت على الصوت الذي يحدثني وكان صوتا نسائيا ايوه تعبان مش قادر أمشى أشارت الى سائقها الذي نزل من السيارة وعاونني على ركوب السيارة بجانبه .. سالتني السيدة وكانت كبيرة في العمر ويظهر على وجهها الصلاح والمستوى الراقي اجتماعيا .. ده انت ظابط .. رايح فين نوصلك؟ اجبتها محطة كوبري الليمون .. سألت السائق هل تعرف هذا المكان فاجاب بالايجاب فامرته بالتوجه الى المكان المطلوب .. كنت افكر هل اعرض على السيدة نقود مقابل تلك التوصيلة .. وماهو المقابل .. سيارة مرسيدس ملاكى بسائق .. كانت السيدة كل فترة .. تتحدث ثم تصمت ثم انخرطت في بكاء شديد والسائق يحاول تهدئتها .. ربنا يرجعه لنا بالسلامة



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:39pm

Report

ثم مال على وهو يحدثني ويقول ان البية ابن الهانم زميل لكم ظابط ملازم اول ولسه منعرفش حاجه عنه لحد دلوقتى .. وكل يوم نلف على المستشفيات ورحنا ادارة سلاح المدفعية ومافيش فايدة .. تتحدث السيدة الام والتي تخيلت وتذكرت امي الان وهي تسأل من تعرفهم وهي التي لاتملك سيارة ولاسائق وجليسة فى مبيتها بالزقازيق .. تسألني متعرفش حاجه عن ابني يمكن تكونوا تقابلتم سوا .. اسمه مدحت من المدفعية .. اعتذرت لها بانني من سلاح آخر ولا اعرف عن المدفعية وان سينا كبيرة وانا يدوب وصلت من اول امبارح تربت السيدة على كفتي وهي تقول حمدالله على سلامتكم .. ياه اظن مامتك طارت من الفرح لما شافتك .. اخبرتها وانا حزين بانني لم احصل على اجازة ومطلوب مني ان اسلم نفسي الى وحدتي فورا .. استاءت السيدة وهي تقول طيب مش تعرفهم فى البيت .. طيب كلمتهم فى التليفون .. اخبرتها بان هذا لم يحدث لانه ببساطة لا نملك تليفون بالمنزل .. اجابتنى طيب مافيش تليفون جيران .. صمت قليلا .. فلم يتبادر الى ذهني هذا واخيرا اخبرتها بتليفون خالى فى عمله الحكومى حيث يتقصد منصبا رفيعا .. كتبت رقم التليفون واسم خالى واسمى وقالت انشاء الله او ما ارجع .. بيتي حكلمه يعرفهم انك بخير .. ربنا يسوقك يامدحت يا ابني وانخرطت فى بكاء الأم ونحيبها المكتوم وصلنا الى محطة كوبري الليمون وغادرت السيارة بين تلويحها لى وهي مازالت دامعة العين وانا الاخر شعرت بان بعض الدموع تجري بعيونى وقد هدأت من روع نفسي رافضا هذا التصرف المصينى متسائلا كل شويه عياط وبكاء .. لالا يجب الا يكون .. ان هذا تصرف طفل وليس تصرف رجل .. ورجل عسكري قوى المراس مازالت اتباع السيارة بعيونى وانا ادعو من كل قلبي لهذه الام ان يدخل الله السرور الى قلبها وابتسمت وانا اتباع اللوحات المعدنية لارقام السيارة حيث كانت المفارقة انها تحمل ارقام العام الذي ولدت فيه .. اى عام ١٩٤٤ .. وقلت فى نفسي قال طيب كما يقول الناس الطيبين



Post #12
1 reply

Mohamed Abd Allah wrote

on March 8, 2009 at 6:42pm

Report

بجد والله مصر حولة اوى
مفيش اخلي من الشعب المصري
عاطف شفيق زماله باة لواء دلوقتى ع المعاش واكيد رجل زى الفل شخصيته حلوه لا مغرور ولا حاجة
والست الكبيرة اللى وصلت سيادة العقيد بجد ناس طيبة اوى ويوجد هوا دا الشعب المصري
ويارب يكون ابنها رجع بالسلامة



Post #13

Nahla Ahmed replied to Mohamed's post

on March 8, 2009 at 7:46pm

Report

كمل القصة يامحمد وانت ها تعرف عاطف فين